يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال بمكة قال لا ادري قال والله ما كذب
محمد فكاد يحدث اي يبول في ثيابه فزعا فرجع الى امراته فقال ما تعلمين ما قال
اخي اليثربي يعني سعد بن معاذ قالت وما ذاك قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما جا الصريخ واراد الخروج قالت له
امراته اما علمت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني اذا لا اخرج فلما صمم على
عدم الخروج بل اقسم بالله لا يخرج من مكة قيل له ما تقدم فخرج نادبا ان يرجع
عنهم اي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم قاتله انه كان سببا في قتله والا فهو
صلى الله عليه وسلم لم يباشر الا قتل اخيه ابي بن خلف في احد كما سياتي ويحتمل ان
سعدا سمعه صلى الله عليه وسلم يقول انا اقتل ابي بن خلف ففهم سعد انه صلى الله
عليه وسلم يريد امية بن خلف لا ابي وفي الامتاع ان امية بن خلف وعتبة وشيبة
ابني ربيعة وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام استقسموا بالازلام فخرج
لهم القدح الناهي اي المكتوب عليه لا تفعل فاجمعوا على المقام فجاءهم ابو جهل
وازعجهم واعانه على ذلك عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وقال انهلا
قال لسيده عتبة وشيبة بابي وامي انتما والله ما تساقان الا لمصارعكما فارادا
عدم الخروج فلم يزل بهما ابو جهل حتى خرجا عازمين على العود عن الجيش
ولما فرغوا من جهازهم اي وكان ذلك في ثلاثة ايام وقيل في يومين واجمعوا
السير اي عزموا عليه وكانوا خمسين وتسعمائة وقيل كانوا الفا وقادوا مائة فرس
اي عليها مائة درع سوى دروع المشاة قال ابن اسحاق وخرجوا على الصعب
والذلول اي الشدة والرخاء معهم القيان جمع قينة وهي الامة المغنية يضربن
بالدفوف يغنين بالدفوف اي بهجاء المسلمين وعند خروجهم ذكروا ما بينهم
وبين كنانة من الحرب اي والدماء وقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا اي لان

قرنا

قريشا كانت قتلت شخصا من كنانة وان شخصا من قريش كان شابا وضيئا
له ذوابة وعليه حلة خرج في طلب ضالة له فمر ببني كنانة وفيهم سيدهم
وهو عامر بن الملوح فرآه فاعجبه فقال له من انت يا غلام فذكر انه من قريش
فلما ولى الغلام قال عامر لقومه اما لكم في قريش من دم قالوا بلى فاغراهم
به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقالت قريش نعم رجل برجل
ثم ان اخا المقتول ظفر بعامر بمر الظهران فعلاه بالسيف حتى قتله ثم خاض
بطنه بسيفه ثم جاء وعلقه باستار الكعبة من الليل فلما اصبحت قريش راوا
سيف عامر فعرفوه وعرفوا قاتله اي وكان ذلك يثبطهم اي يصرفهم عن
الخروج فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك المدلجي وكان من اشراف
بني كنانة وقال لهم انا جار لكم ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه
فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس يعدهم ان بني كنانة وراءهم قد اقبلوا
لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ولما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ضرب عسكره ببئر ابي عتبة اي وامر
اصحابه ان يستقوا منها وشرب من مائها وفي الامتاع عسكر صلى الله عليه
وسلم ببيوت السقيا وهي عين بينها وبين المدينة يومان كان يستقى له
صلى الله عليه وسلم الماء منها وامر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيا
ان يعد المسلمون فوقف لهم عند بئر ابي عتبة فعدوا وهي على ميل من
المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر وخرج صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا من المهاجرين اربعة وستون وباقيهم من الانصار وذكر
الامام الداودي انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم يعني
اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك وخلف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University